أزمة في القصر لأن فائزة قالت لناريمان : فستانك موديله بلدي .. !

ساءت العلاقات بين ناريمان وبنات فاروق من السيدة صافيناز ذو الفقار إلى حد كبير أثناء إقامتها معهن فى إيطاليا وقبل طلاقها من فاروق..

والسبب فى رأيى.. أنها لم تحاول أبدا أن تكون على علاقة طيبة معهن، فقد كانت تغار من فريال،وقد حاولت أكثر من مرة أن تمثل معها دور زوجة الأب،وفى اعتقادي.. أن جانبا كبيرا من متاعبها مع فاروق بعد طرده من مصر، وقبل أن تهجره، يرجع إلى عدم تفاهمها مع بناته وخاصة مع فريال..

أنها لم تقم بأى محاولة لكى تكسب صداقة أى واحدة منهن، وعندما كانت ناريمان فى مصر، وقبل أن يطرد فاروق لم تحاول أيضا أن تكسب صداقة أى واحدة من أخواته..

كانت تغار منهن، وكانت تنتهز كل فرصة لتشكو تصرفاتهن إلى فاروق..

وحاولت أكثر من مرة أن أقنعها حتى لا تتدخل بين الملك وأخوته..

ولكن وصيفات القصر لعبن دورا خطيرا فى إثارة الخلاف بين ناريمان وبين الأميرة السابقة فائزة بالذات..

وأذكر ما حدث عندما اتصلت بى ناريمان مرة فى التليفون، وكانت تبكى وهى تقول.. أنها تريدني بسرعة..

وذهبت إليها لتفاجئني بقصة غريبة..

كانت ثائرة لأن إحدى الوصيفات قالت لها أن الأميرة السابقة فائزة قد وصفت أحد فساتينها بأن موديله بلدي..

قلت لها كعادتى: أهدى يا ناريمان.. أنت مش أد المتاعب.. ومقالب القصر..

قالت لى: لا يا أونكل.. أنا حاوريها شغلها علشان تبطل تقول الكلام ده على فساتيني..

* * *

كانت ناريمان شديدة الحساسية لكل الأنتقادات التى كانت السيدات يوجهنها إلى فساتينها.. والسبب أن فاروق لم يكن يسمح لها بأن تختار أى فستان بنفسها، فقد كان هو الذى يختار لها الفساتين بنفسه.. وعندما كان يقضى معها شهر العسل فى (كان) بالريفييرا كان ينظم عروضا خاصة بالأزياء فى الفندق الذى كان يقيم فيه ليختار لها بنفسه الفساتين التى تحتاج إليها..

وحدث مرة أن أبدت مدام كحيل ملاحظة عابرة على أحد فساتين ناريمان..

كانت تجلس بجوارها على مائدة فى شرفة الفندق وكان الحديث كله يدور عن الموضة..

وتطرق الحديث إلى الفستان الذى كانت ترتديه ناريمان، عندما قالت مدام كحيل:

- الفستان فيه عيب باين..

وثارت ناريمان وهى تقول لها:

- وأنت مالك..

كانت ناريمان تتكلم بعصبية ونرفزة بحيث اضطررت مدام أده كحيل لأن تنسحب، وأن تترك مكانها لتذهب إلى حجرتها..

وانفعلت ناريمان، وهى تقول:

- دى إهانة.. إزاى تقوم من غير ما تستأذن.. هى فهماني إيه..؟

وجاء فاروق فى تلك الأثناء، فأخذت ناريمان تبكى، وهى تقول له:

- مهما حصل ما كنش يجب أبدا أنها تقوم وتهيني بالشكل ده..

وأخذ فاروق يقهقه، وهو يقول لها:

- ماتزعليش نفسك أنا حاوريها شغلها..

ثم ألتفت ناحيتي، وهو يقول لى:

- روح يا مصطفى قول لمدام كحيل الملك مش عاوز يشوف وشك تانى، وبيقول لك خذي هدومك وسافري..

وذهبت إلى مدام كحيل لأنقل إليها رسالة الملك بطريقة لا تجرح شعورها، ولكنها انفجرت تبكى وهى تقول لى:

- إزاى يطردوني بالصورة دى..

وكنت أعرف أن فاروق يعز مدام كحيل ويحترمها.. كان يستشيرها فى الكثير من شئونه..

كانت علاقة بها مزيجا من علاقات الأمومة والحب..

وكان حبه لها يرتبط إلى حد كبير بشعوره بالحرمان من عطف أمه عليه..

ولم أنتظر، وبادرت بالذهاب إلى ناريمان ونصحتها بأن تطلب بنفسها إلى الملك أن يغفر لمدام كحيل خطئها..

قلت لها: إيه يحصل لما يفوق لنفسه ويصالحها وتكوني أنت السبب..

وأسرعت ناريمان تطلب من الملك أن يصفح عن مدام كحيل..!

* * *

وكما سبق أن قلت كانت ناريمان تكره أخوات فاروق وتغار منهن..

وعلى العكس كان شعور هؤلاء الأخوات..

لقد حاولن أن يمنحن ناريمان الفرصة..

وأذكر أن فائزة، ولم تكن غادرت مصر نهائيا قد قامت بزيارة ناريمان فى بيتها بعد أن عادت إلى مصر على أثر إنفصالها عن فاروق..

كما دعتها فائقة لتناول العشاء فى بيتها..

لقد كنت معها عندما ذهبت إلى بيت فائقة..

ولأول مرة عرفت ناريمان شعور أخوات فاروق نحوها... وعرفت أن الوصيفات كن سبب كل متاعبها مع هؤلاء الأخوات..

كانت صغيرة السن فاندفعت بلا خبرة أو تجربة تصدق كل الأقاويل التى كانت تسمعها من الوصيفات..

وبكت ناريمان وهى تغادر بيت فائقة بعد أن تناولت العشاء فى ضيافتها..

ثم التفتت ناحيتى وهى تقول لى: فائقة دى ست عظيمة، ومكنتش عارفة كده.

قلت لها: ياما قلت لك الكلام ده، وعمرك ما سمعتي كلامي.. !

إن ناريمان لم تكن تملك إلا البكاء، فقد كانت عندما تقع فى ورطة تبكى.. وتصورت بعد أن حصلت على الطلاق من فاروق أن الشقاء الذى لقيته فى حياتها كملكة سينتهي مع نهاية قصتها مع فاروق ولكنها كانت كما قلت ما تزال تحب فاروق..

وفى اعتقادي أنها لم ترحب بالزواج بسرعة بأدهم النقيب بعد طلاقها من فاروق إلا لكى تنسى هذا الحب..

وكنت فى تلك الأيام قد سافرت إلى الكويت..

وكانت ناريمان فى تلك الأثناء فى القاهرة..

وتلقيت منها رسالة تقول فيها أنها ستتزوج من أدهم النقيب..

لم أكن قد تقابلت معه من قبل.. كما لم أكن قد سبق لى أن رأيته فى حياتى مرة واحدة..

ولم يكن فى وسعى إلا أن أرحب بهذا الزواج وكان أن أرسلت إلى ناريمان أهنئها ولكن هذا الزواج لم يستمر طويلا..

* * *

زفاف ناريمان على الزوج الثانى الدكتور أدهم النقيب